الفعل لكثرة الاستعمال حذفا لازما وساد اسما مع افادته معنى النداء والبيّنة بسبب ونعادى بابه كذلك
من الالتباس بالخبر وقال صاحب الكتاب في افلت يا عبد الله فكانك قلت يا اياك اعني واعنا قال بالبدل
على النداء واياك لبدل على الخطاب لان الاسم المظهر وان كان يستعمل للغايب الا انه هنا ينزل منزلة الكاف
للخطاب واعني لبدل على ان الناصب هو الفعل المضمر ثم انهم قد اختلفوا ان العمل لهذه الحروف ام الفعل
المضمر فذهب الاكثرون الى ان العامل هو الفعل المضمر وذهب الاخرون الى ان العامل هو حرف النداء لنيابته
مناب الفعل وبعضهم لجواز الامالة في حرف النداء فلولا انه ناب مناب الفعل وساد مسده
وبعضهم انهم اجازوا مما جاز فيه الامالة التي لم تستعمل في الحروف قبلها ويدل عليه ايضا تعلق لام الجر به
في نحو يا لزيد واللام لا يتعلق الا بالفعل ولهذا زعم بعضهم ان فيه ضميرا وقيل عبد القاهر يعم المعتز المذهب
قوله او مضارعا له نحو يا خيرا من زيد المشابهة بين هذا وبين المضاف من ثلثة اوجه وهي
كون الاول عاملا في الثاني لان من لا يخلو من ان يجعل متصلة بزيدا وبخيرا فان كان للاول كان زيد مع
الجار في موضع المفعول مثله مررت بزيد وان كان للثاني كان اظهر لان الثاني قد انجر بالاول انجرار
المضاف اليه بالمضاف وان الثاني من تمام الاول كما ان المضاف اليه من تمام المضاف وان الاول
قد تخصص بالثاني تخصص المضاف بالمضاف اليه والوجوه الثلثة متحققة في قولهم يا ضاربا
زيدا او يا مرّ وبا غلامه وباحسنا وجه الاخ والاخران دون الاول في قولهم يا ثلثة وثلثين اسم
رجل لان قولهم ثلثة ليس بعامل في ثلاثين ولكن الثاني من تمام الاول وان الاول قد تخصص بالثاني
قوله او نكرة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي رجلا هنا نكرة لانه لا يقصد به واحد بعينه بل
كل من يا خذ بيده فهو المنادى قوله واما المنادى المفرد المعرفة فمضموم قد سبقت الاشارة

الى العلة الموجبة لبنائه وهو وقوعه موقع كاف الخطاب واما المضاف فلم يبن لما ذكرنا من ان
المضاف اليه بمنزلة التنوين لمعاقبته اياه والتنوين علم التمكن فلا يجوز ان يبنى مع ما هو
بمنزلة علم التمكن واما النكرة فلم تبن لانتفاء علة البناء فيه حيث لم تقع موقع كاف الخطاب
وفي قوله يا زيد ويا رجل اشارة الى ان المنادى المفرد المعرفة على ضربين احدهما ما كان معرفة
قبل النداء نحو يا زيد والثاني ما تعرف بالنداء نحو يا رجل فانه لم يكن قبل النداء معرفة وانما
تعرف من حيث انك اقبلت عليه واحدا من الجنس وخصصته بالنداء فجرى مجرى ما تعرف بلام
التعريف قاصدا واحدا بعينه ثم اختلف اصحابنا في ان العلم هل يكون باقيا على علميته
بعد النداء ام لا فذهب الاكثرون الى انه نكر وجعل جنسا نحو زيد من الزيدين ثم تعرف
تعرف الرجل من الرجال ثم خصص بالنداء من بين الجنس والا لكان جمعا بين التعريفين وما ثم
يدل عليه امتناع قولهم يا الرجل وذهب اخرون الى ان العلمية باقية بعد النداء وان اجتماع
التعريفين انما يمتنع اذا كانا بعلامة لفظية كحرف النداء واللام ويعضد هذا المذهب انهم
جمعوا بين حرف النداء واسم الاشارة نحو يا هذا مع ان اسم الاشارة لا تقبل التنكير
والبحث مستقصى في المفتاح ولكنه محله النصب لما ثبت ان من الحروف ناصبة وقد عرفت
علة البناء في المفرد المعرفة لم ينتصب لفظا لكن حكم على محله بالنصب كما في سائر المبنيات
اذا وليتها العوامل ويدل على كونه منصوب المحل جواز النصب في وصفه نحو قوله يا زيد الطويل
فلولا ان محله النصب لما انتصب الصفة ونظيره مررت بامس الدابر فالوصف مرفوع لوقوعه
صفة لما هو مرفوع المحل وان كان مكسورا لفظا وعلى هذا سائر المبنيات فان التوابع التي

Copyright © King Saud University